مجتمع

اليونان: فقدان تسعة مهاجرين بعد غرق قاربهم

فقِد تسعة مهاجرين في جنوب شرق جزيرة كريت، مساء الخميس، بعد غرق قاربهم، بحسب ما أعلن خفر السواحل اليوناني. وقالت شرطة الموانئ إنّ خفر السواحل عثروا على ستّة وثلاثين مهاجراً آخرين، بينما كانت مروحيّة تابعة للجيش اليوناني من طراز سوبر بوما وخمس سفن عسكريّة تبحث عن المفقودين. وأوضح خفر السواحل أنّ هبوب رياح قويّة (7 على مقياس بوفورت)، جعل جهود الإنقاذ أكثر صعوبة. وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، عثِر على جثّة مهاجر بعد غرق قارب كان على متنه 27 شخصاً قبالة جزيرة ليسبوس. (فرانس برس)

أميركا: إنقاذ رجل هاجمه دب في ألاسكا

أعلن خفر السواحل الأميركي في ألاسكا أنه أنقذ بواسطة مروحية رجلاً تعرض لهجوم من دب في المخيم الذي كان موجوداً فيه. وأوضح أن أفراد طاقم مروحية تابعة لهم لاحظوا في أثناء رحلتهم يوم الجمعة بين بلدتي كوتزبيو ونومي في غرب وسط ألاسكا «إشارة استغاثة فوق كوخ» في مخيم لعمال المناجم، قبل أن يلوح لهم رجل على الأرض. وأضاف أن «عناصر الطاقم هبطوا بالمروحية وتواصلوا مع الرجل الذي كان يحتاج إلى رعاية طبية بعد تعرضه لهجوم من دب قبل أيام قليلة». ونُقل الرجل بالمروحية لمعالجته. (فرانس برس)

الفيضانات تُخلي تشنغتشو

أجلي، أمس الجمعة، سكان من تشنغتشو، عاصمة مقاطعة خنان، المقاطعة الثالثة الأكبر في الصين والتي تضم أكثر من مئة مليون، باستخدام جسور عائمة وجرافات، في وقت لا تزال مدن كثيرة وسط البلاد غارقة في مياه الفيضانات التي تسببت في مقتل 51 شخصاً على الأقل.

وشهدت خنان أمطاراً قياسية في الأيام الأخيرة حوّلت الشوارع إلى سيول. وتضررت عاصمتها تشنغتشو خصوصاً بعدما اجتاحت السيول مترو الأنفاق الثلاثاء الماضي، حين قتل 12 شخصاً. واستخدم رجال الإطفاء والإنقاذ مضخات ضخمة لسحب كميات المياه الهائلة المتراكمة في الشوارع. وتمركز شرطيون عند مداخل أحد الأنفاق، حيث علقت سيارات منذ الثلاثاء الماضي إثر ارتفاع مستوى المياه. ومنعت قوات الأمن الناس العاديين والصحافيين من التقاط الصور ومقاطع الفيديو، في حين رجحت السلطات العثور على جثث داخل بعض الآليات والسيارات المطمورة بالمياه. وتسببت الأمطار الغزيرة في فيضانات بمناطق تبعد نحو 90 كيلومتراً من شمال تشنغتشو، وباتت مدينة شينشيانغ تحديداً والمناطق المحيطة بها مقطوعة عن العالم. وأعلن تلفزيون «سي سي تي في» الرسمي عن فيضان نهر وي. وعرضت مشاهد لاستخدام مسعفين جسوراً عائمة لإجلاء السكان. كما أظهرت مشاهد أخرى غرق مساحات لا تُحصى من الأراضي الزراعية، وعدم إمكان رؤية إلا أطياف من رؤوس الأشجار.

(فرانس برس)

(تويك سيليس/ فرانس برس)

وحدة في المجتمع المسن الصيني

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

تسانغ تشين، مسنّة صينية في العقد الثامن من العمر، تقيم وحدها في منزل صغير بالعاصمة بكين، منذ أن توفي زوجها قبل سبعة أعوام. يتردد عليها حفيدها الوحيد وابنة مرتين سنوياً فقط، بسبب انشغاله في إدارة مصنع للأثاث بمدينة فوشان (جنوب).

تقول تسانغ لـ«العربي الجديد»: اعتدت العيش وحيدة منذ سنوات. حاول حفيدي مرات أن يرسلني إلى دار للمسنين، لكنني رفضت، إذ أريد أن أموت في بيتي. ورغم أنه يزورني كلما أتيحت له فرصة، أشعر أنه يريد فقط أن يتأكد أنني ما زلت على قيد الحياة، وربما لو كنت أملك هاتفاً لاختصرت عليه عناء السفر».

وعن وسائل إدارتها شؤون واحتياجات حياتها اليومية، توضح أن جيرانها يجلبون لها الطعام ويطمئنون عليها يومياً، في وقت تحتفظ بقدرتها على الحركة وتنفيذ أمورها بمفردها، مثل غسل الثياب وتنظيف المنزل، والتنزه صباحاً مع كلبها في ساحة المجمّع السكني الذي تقيم فيه».

تسانغ، واحدة من حوالي مئتي مليون صيني يتجاوزون الـ 65 من العمر، ويشكلون نحو 14 في المائة من إجمالي عدد السكان المقدر بـ 1,4 مليار، علماً ان السلطات تتوقع أن ترتفع نسبة المسنين إلى 30 في المائة خلال العقود الثلاثة المقبلة. وتشير تقديرات حكومية إلى أن أكثر من 40 في المائة من هؤلاء المسنين يعيشون بلا معيل، وأن نسبة 25 في المائة منهم لا يحظون برعاية أسرية، ما يجعل الشعور بالوحدة والعزلة قاسماً مشتركاً بينهم، وأحد أسباب مشاكلهم النفسية والصحية.

ويرى مراقبون أن ارتفاع نسبة المسنين منطقي بسبب انحسار فئة الشباب المرتبط بالانخفاض الحاد في نسبة المواليد الجدد خلال العقود الماضية، في ظل التزام الصينيين بسياسات تحديد النسل التي منعت ولادة نصف مليار طفل خلال أربعة عقود.

من جهته، يعيش بياو لينغ (79 عاماً) واقعاً مختلفاً بعدما لم يستطع الانضمام إلى زوجته يانغ (73 عاماً) في دار للمسنين بمدينة تيانجين، بسبب ارتفاع تكاليف الإقامة، في حين لا يغطي مرتبهما التقاعدي إلا مصاريف إقامة شخص واحد، لذا فضّل إرسال زوجته التي تعاني من شلل نصفي، وتحتاج إلى رعاية خاصة.

يقول بياو لـ«العربي الجديد»: «نحتاج إلى دفع 19 ألف يوان شهرياً (حوالي 3 آلاف دولار) لسرير واحد. تعمل ابنتنا معلمة في مدينة أخرى، ولديها مسؤوليات تجاه زوجها وطفلتها الصغيرة التي ترعاها مدبّرة خاصة بمرتب غير قليل».

يضيف: «أشعر بمرارة كبيرة من المكوث وحدي في المنزل، لكنني مطمئن إلى أن زوجتي تتلقى رعاية جيدة، وهذا كافٍ بالنسبة لي. أجتمع مع العائلة مرة سنوياً حين تزورني ابنتي خلال عطلة رأس السنة، وأقضي وقتاً ممتعاً برفقة حفيدتي».

وعن تطلعاته وأمنياته، يأمل بياو في «الالتفات إلى ظروف عيش كبار السن الذين يعانون وحدهم في الظل، ويدفعون ثمن سياسات حكومية وضعت الاقتصاد في المقدمة على حساب أي شيء آخر».

يعزو الباحث في معهد تشانغ للدراسات الديموغرافية، يو لونغ، أزمة المسنين إلى سياسة الطفل الواحد التي طبقتها الصين في نهاية سبعينيات القرن العشرين. ويرى في حديثه لـ «العربي الجديد» أن «استمرار هذه السياسة طوال عقود قصّرت عدد أفراد الأسرة بثلاثة هم الأب والأم والابن. وموت الطفل الواحد أحياناً، أو مجرد انشغاله في تحصيله العلمي أو وظيفته بعد تخرجه، حتّم تعرّض الوالدين للوحدة والافتقار إلى رعاية أسرية».

يشير نائب مدير مركز لرعاية كبار السن في مدينة شانتو، جاو مينغ، في حديثه لـ «العربي الجديد»، إلى حقيقة أن «القطاع الخاص يتحمل العبء الأكبر في استيعاب المسنين ورعايتهم، في وقت يجب أن تدعم الدولة هذا القطاع في شكل أكبر، لكن مؤسساتها غير قادرة على التعامل مع الكمّ الكبير ممن يحتاجون إلى رعاية». ويوضح أن القطاع الخاص «يملك قدرة استيعاب كبيرة تناهز 8 ملايين سرير. لكن تكاليف الرعاية مرتفعة جداً، ولا يستطيع الجميع تحملها. ورغم ذلك لا تنتهي قوائم الانتظار الطويلة أمام هذه المؤسسات».

وتفيد وزارة الشؤون المدنية بأن البلاد تحتضن أكثر من مئتي ألف دار للمسنين، توفر 30 سريراً لكل ألف مريض من كبار السن، علماً أن السلطات تتطلع إلى بلوغ طاقة استيعاب تتجاوز 40 سريراً لكل ألف مريض بحلول عام 2025.

توسيع قطاع الرعاية

أعلنت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني في وقت سابق أنها ستعمل لتوسيع قطاع رعاية المسنين بالاعتماد على رأس المال الخاص. وكشفت حزمة إجراءات لتخفيف الضغط على الحكومة، شملت رفع سن التقاعد خمس سنوات، وإلزام الشباب توفير رعاية أسرية تحت ضغط فرض عقوبات تأديبية على المتخلفين.

تحقيق

انفلات في لبنان

أحداث أمنية تعكس الانهيار الشامل

ترتفع حالة الخوف والقلق في لبنان، مع الشعور بغياب الأمان. يترافق ذلك مع إشكالات وحوادث أمنية يومية في ظلّ غياب أي بوادر لحل قريب مع استمرار التدهور على جميع الصعد

يزداد عدد الموقوفين (أنور عمرو/ فرانس برس)

بيروت ـ **سارة مطر**

يرفع الانهيار الاقتصادي والتخبّط السياسي في لبنان مستويات القلق والتوتر والشعور بانعدام الأمان النفسي والاجتماعي. وتتعزز هذه المشاعر بتصاعد وتيرة الأحداث الأمنية في شكل ملحوظ منذ العام 2020، عبر جرائم قتل وعمليات سرقة. أرقام ومؤشرات انعكست على الصحة النفسية للمواطنين والمقيمين، الذين يعانون أيضاً من اعباء جائحة كورونا وتداعياتها.

يؤكّد الباحث في شركة «الدولية للمعلومات» للدراسات والبحوث والإحصاءات، محمد شمس الدين، لـ«العربي الجديد» أنّ «تزايد حالات السرقة والقتل التي نشهدها اليوم مرتبط بالأزمة الاقتصادية والمالية وارتفاع نسبة الفقر والبطالة، وتفاقم التأثيرات النفسية السلبية وتفكك المجتمع والدولة. وتتحدث الأرقام عن حوالي 480 ألف عاطل عن العمل، و200 ألف يعملون بنصف أو ربع راتب، فيما القدرة الشرائية تدهورت مع ارتفاع الأسعار بنسبة 183 في المائة خلال سنة، أما نسبة الفقر فتناهز 55 في المائة».

يوضح شمس الدين أنّ إحصاءات شركة «الدولية للمعلومات» تستند إلى أرقام وتقارير توفرها المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي. ويشير إلى أنّ إجمالي عدد السرقات ارتفع بنسبة 57,4 في المائة من 1610 إلى 2534 خلال عامي 2019 و2020، في حين بلغ عددها 198 في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 فقط، في مقابل 125 خلال الشهر نفسه عام 2019. أما عدد جرائم القتل فارتفع بنسبة 91 في المائة من 109 إلى 208 في 2020. ويعلّق: «الأكيد أنّه كلما زاد الانهيار زاد التفكك وارتفع عدد جرائم القتل والسرقة. وفي الأشهر الأربعة الأولى من عام 2021 زاد عدد سرقات السيارات من 230 إلى 347 مقارنة بالفترة نفسها من عام 2020، أي بارتفاع نسبته 51 في المائة. أما إجمالي عدد السرقات فارتفع من 704 إلى 2006، أي بنسبة 185 في المائة. في المقابل، كان لافتاً تراجع معدلات القتل بنسبة 16 في المائة من 68 إلى 57، وحالات الانتحار بنسبة 16,7 في المائة من 48 إلى 40».

الأمان... استثمار ضائع

في السياق، تؤكد الطبيبة المتخصصة في علم النفس، لوزان خيرو، أنّ «ما يعيشه اللبنانيون استثنائي وصعب، سواء على صعيد عدم الاستقرار السياسي أو الأزمة الاقتصادية وارتفاع سعر صرف الدولار والغلاء المعيشي أو الضغوط التي خلفتها جائحة كورونا، وأثار الخوف التي تركتها في الصحة النفسية لكثيرين. كلّ هذه العوامل تتسبب في حالات نفسية غير مستقرة وانعدام التطور النفسي، ما يدفع البعض إلى ارتكاب جرائم قتل وسرقة، أحياناً من أجل إطعام أولادهم أو الحصول على مال مطلوب لتيسير أمورهم وتأمين احتياجاتهم». وتستثني خيرو الحالات المرضية لأولئك الذين يقتلون أو يسرقون لـ«التلذذ فقط، أو الذين يرتكبون جرائم شرف تتعلق بمعتقدات وعادات خاطئة» لكنّها تستدرك أنّ «الحجر الصحي تسبب أيضاً في حالات نفسية غير مستقرة. فالأفراد الذين أوقفوا نشاطاتهم السابقة مثل السهر أو السياحة والسفر أو التجارة أو الحياة الاجتماعية أو النوادي الرياضية، والتي كانت تشكّل متنفساً حيوياً لهم، باتوا يعيشون اليوم في قلق شديد وخوف من التعرض لمرض أو الموت، خصوصاً في ظلّ عدم وضوح الحقائق العلمية الخاصة بفيروس كورونا».

وتلفت إلى أنّ «نتائج هذه الحالات النفسية غير المستقرة قد تظهر في زيادة نسبة الطلاق التي تطاول خصوصاً نساء معنّفات، وتفاقم المشكلات والخلافات، وارتفاع معدل القتل والجرائم. أما انعكاس ذلك على المجتمع فيتمثل في ظهور أعراض القلق والتوتر والخوف الدائم، والخيبة لدى اللبنانيين الذين يعتقدون بأنهم استثمروا بلا جدوى في وطنهم وحاولوا الصمود فيه، لكنّهم لم يحصلوا في نهاية المطاف على أدنى حقوقهم والمتمثلة في الشعور بالأمان». وتشير إلى أنّ «مستوى القلق يختلف من شخص إلى آخر، فإذا قتل قريب لنا أو شخص نعرفه، على سبيل المثال، يكون مستوى القلق أعلى من مجرّد سماع جريمة قتل عبر شاشات التلفزيون أو وسائل التواصل الاجتماعي. وقد يكون قلقاً نتعايش معه، أو قلقاً يتفاقم ويؤدي إلى اضطرابات في النوم والأكل ويتسبّب في عزلة وانطواء، وأحياناً كوابيس وانعدام القدرة على العمل وإنجاز النشاطات اليومية الأساسية، ما يزيل أي اهتمام أو دافع لممارسة أي نشاط، ويحتم الانكفاء عن السهر وزيارة الأقارب والأصدقاء، أو عن تناول طعام صحي وممارسة الرياضة».

«واجب» الدولة

تذكّر خيرو بأنّ «الطفل يحتاج أولاً إلى الأمان الذي يوفر ركيزة تمتعه بصحة نفسية سليمة، علماً أنه ينشد هذا العنصر دائماً في حياته اليومية من خلال التأكد من وجود أهله إلى جانبه، أما حين يكبر ويخرج من النطاق العائلي الضيق فيصبح توفير الأمان من مسؤولية الدولة وواجبها».

وعن تأثير القلق على الأطفال، توضح أنّهم «يتعمدون تقليد الكبار عادة، لذا سيتبنى ابن شخص قاتل أو سارق صورة أبيه، ويصبح عنيفاً مثله لاعتقاده بأنه يستطيع حل مشاكله بهذه الطريقة، علماً أن هناك خطراً كبيراً اليوم من قضاء الأطفال معظم أوقاتهم في ممارسة الألعاب الإلكترونية عنيفة. أما إذا أخذ ابن شخص مقتول دور الضحية فسيلعب الدور نفسه أو قد تزداد مخاوفه، وسيمثّل الآخر بالنسبة إليه خطراً محدقاً دائماً، ما يؤدي إلى رد فعل عدائي لحماية نفسه من غدر الجميع كما يعتقد. ولا يستبعد حتى أن يفكر بالقتل بدلاً من أن يُقتل».

> خيبة لدى اللبنانيين الذين يعتقدون بأنهم استثمروا بلا جدوى في وطنهم

أما عن انعكاس القلق على الكبار، فتشير خيرو إلى أنّ «مستوياته العالية تؤثّر سلباً على قدرات التحليل والتفكير المنطقي الواقعي، ما يعزّز التهور والسلوك المبني على مشاعر عاطفية. ومع ارتفاع حدّة القلق والمشكلات والحالات النفسية، يصبح الفرد أمام ثلاثة خيارات، أولها أن يصبح انطوائياً يعيش في عزلة تامة خوفاً من مواجهة أي خطر وأي إنسان آخر، للتمسك بغريزة الحياة، والثاني أن يفقد حسّ الانتماء للبلد نتيجة خيبته فيحزم حقائبه ويهاجر، وهذا يحصل كثيراً للأسف. أما الخيار الثالث فاللجوء لحماية شخصية عبر تركيب أجهزة إنذار وكاميرا لمراقبة منزله، وربما إلى حمل سلاح للشعور بأمان، وكأنّ شريعة الغاب هي السائدة».

ارتفاع سرقة السيارات

خلال الأشهر الـ11 الأولى من عام 2020، زادت حوادث سرقة السيارات بنسبة 117,7 في المائة مقارنة بعام 2019، وصولاً إلى 934 في مقابل 429 خلال الفترة ذاتها من عام 2019. وبلغت سرقات السيارات ذروتها في نوفمبر/ تشرين الثاني 2020 مقارنة بباقي الأشهر السنة، إذ شهد 152 سرقة، بمعدل 5 سيارات يومياً، علماً أن 78 سيارة سرقت خلال الشهر ذاته من عام 2019.

علامات التبويب على الشاشات تؤدي إلى القلق

تسبب استخدام علامات التبويب بالطريقة التقليدية بمشاكل عدة (مارك ويلسون/Getty)

يرتكب كثيرون عند فتح عدد كبير من الصفحات، على محركات البحث، فقد أظهرت دراسة جديدة أن علامات التبويب (أي فتح صفحات عديدة) على الهاتف الذكي والكومبيوتر، قد تتسبب في إرباك الأفراد أثناء محاولتهم تتبع المواقع. خصوصاً أنّ معظمهم يستخدم علامات التبويب لتخزين المعلومات على المدى القصير، فيما يستخدم البعض الآخر علامات التبويب كنوع من «بنك الذاكرة الخارجية»، لحفظ المعلومات الواردة على المواقع لفترات طويلة، من دون إغلاقها. كلّ ذلك يمكن أن يؤثر سلباً في الصحة النفسية، ما قد يرتبط تحديداً بالقلق، بحسب موقع «بغ ثينك».

وراى باحثون من جامعة «كارنيغي ميلون» الأميركية أنّ استخدام علامات التبويب عبر متصفح الويب، يُعد احد المفاهيم التي عفا عنها الزمن، ومن الأفضل التخلص منها. وأجرى الباحثون مقابلات استطلعت آراء 113 شخصاً حول استخدام علامات التبويب خلال تصفحهم للمواقع. وقال أحد المشاركين في الاستطلاع، إنّ التبويب هو من أساسيات العمل لديه، فعلامات التبويب تذكّره بالمهام التي يجب العمل عليها وإنهاؤها.

وتسبب استخدام علامات التبويب بالطريقة التقليدية إلى حدوث مشاكل عديدة، إذ أفاد ربع الأشخاص الذين أجريت المقابلات معهم عن تعطل جهاز الحاسوب أو المتصفح لديهم بسبب فتح العديد من علامات التبويب. بينما أبلغ آخرون عن شعورهم بالارتباك والخجل لأنهم بدوا غير منظمين بسبب وجود كثير من علامات التبويب في الوقت نفسه. وأفاد اكثر من نصف المشاركين أنّهم يواجهون مشاكل كهذه على الأقل مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع.

وخلصت الدراسة إلى أنّ فتح صفحات كثيرة من شأنه التقليل من الإنتاجية، وزيادة القلق، وتعطل الأجهزة، ورغم ذلك ما زال المستخدمون يتجهون إلى فتح عشرات الصفحات في الوقت نفسه، كما خلص الباحثون إلى أنّ جزءاً من المشكلة على الأقل ناتج عن عدم كون علامات التبويب طريقة مثالية لتنظيم العمل الذي نقوم به الآن عبر الإنترنت. واقترح الباحثون نموذجاً جديداً يقسم علامات التبويب بشكل أفضل حسب المهمة والمهمة الفرعية، بطريقة تتناسب مع استخدام المتصفح للمواقع، كما يساعد على تنبيه المستخدم إلى ما هو مهم الآن، بدلاً مما قد يكون مهماً في وقت لاحق. ولهذه الغاية ، أنشأ فريق «سكيما»، وهو امتداد لـ«غوغل كروم»، إصراراً يتعامل مع علامات التبويب كمهام ويقدم مجموعة متنوعة من الطرق لتنظيمها. وقد أبلغ مستخدمو الإصدار المبكر عن وجود عدد أقل من علامات التبويب والنوافذ المفتوحة في وقت واحد وكانوا قادرين على إدارة المعلومات بشكل أفضل.

(العربي الجديد)

ربع اللاجئين السوريين يعانون الاكتئاب

بيروت ـ **ملاك مكي**

تستنتج دراسة علمية بعنوان «انتشار أعراض الاكتئاب وتأثيراتها الاجتماعية والديموغرافية والسريرية على اللاجئين السوريين في لبنان»، أجراها معهد الصحة العالمية في الجامعة الأميركية ببيروت، ونشرتها مجلة «بي أم سي بابليك هيلث» الدورية العلمية، أن ربع اللاجئين السوريين في لبنان يعانون من الاكتئاب. وتشير إلى أن اللاجئين الرجال الذين يتجاوزون الـ 45 عاماً هم على غرار النساء والأرامل الأكثر تعرضاً للاكتئاب. وشملت الدراسة 3255 بالغاً من اللاجئين السوريين الذين يعيشون في مخيمات اللجوء بمناطق بيروت والبقاع والشمال والجنوب، وامتدت بين عامي 2018 و2020. وبلغ متوسط أعمار المشاركين فيها 36,5 عاماً، ونسبتهم 67 في المائة من النساء و33 في المائة من الرجال. وأكد 1,2 في المائة من المستفتين فيها فقط أنهم يستخدمون أدوية معالجة الاضطرابات النفسية، ومضادات الاكتئاب وغيرها. وتظهر نتائج الدراسة أن 22 في المائة من اللاجئين السوريين في لبنان معرضون للإصابة بالاكتئاب. وهذه نسبة مرتفعة مقارنة بنسبة انتشار الاكتئاب في المجتمع اللبناني (نحو 9 في المائة)، وأعلى من معدل انتشار الاكتئاب عند اللاجئين السوريين في البلدان المتقدمة مثل ألمانيا (14 في المائة). ومع تزايد الأزمات في لبنان من المرتبطة بانفجار مرفأ بيروت وانتشار وباء كورونا، وتفاقم الأزمة الاقتصادية الحادة، يتوقع أن يرتفع معدل انتشار الاكتئاب عند اللاجئين السوريين. على صعيد آخر، تكشف دراسة دولية شملت 24051 لاجئاً من جنسيات مختلفة أن نسبة 44 في المائة منهم يعانون من الاكتئاب. في حين تتفق الدراسات عموماً على أن نسبة انتشار الاكتئاب عند اللاجئين السوريين في الدول المتقدمة أقل منها في الدول النامية بتأثير قدرة تلك المتقدمة على تلبية احتياجاتها الأساسية في شكل أكبر.

> نسبة ارتفاع الاكتئاب مردها إلى ظروف اللاجئين السوريين الصعبة في لبنان

الاكتئاب واضطرابات أخرى

يرى المدير المؤسس لمعهد الصحة العالمية في الجامعة الأميركية في بيروت والبروفسور في الأنظمة الصحية الدكتور شادي صالح، في حديثه لـ «العربي الجديد» أن «نسبة ارتفاع الاكتئاب، مردها إلى ظروف اللاجئين السوريين الصعبة في لبنان، إذ لا تتوافر فرص كثيرة لتأمين مداخيل مادية والاحتياجات الأساسية من دون دعم المنظمات الدولية والإنسانية، كما أن لا حماية لحقوقهم السياسية مقارنة بالمواطنين اللبنانيين، وحدودهم ضيقة في الحصول على خدمات الصحة النفسية، والتي تتأثر بوجود وصمة ثقافية تنبذ المشاكل النفسية وترفض سبل معالجتها. وبالتأكيد يعاني لاجئون كثيرون من التمييز في المجتمعات المضيفة لهم». ويلفت صالح الى أن «اللاجئين السوريين في لبنان لا يصابون بالاكتئاب فقط، بل يتعرضون لاضطرابات نفسية أخرى، بينها اضطراب ما بعد الصدمة (PTSD)، والقلق، وتعاطي المواد المدمنة، ما يرجح أن تكون معدلات الإصابة باضطرابات نفسية أخرى أعلى من معدل انتشار الاكتئاب وحده»، ويوضح صالح أن «الدراسة لم تكتف باعتبار أن اللاجئين السوريين في لبنان أكثر عرضة للإصابة بالاكتئاب من باقي فئات المجتمع عموماً، بل عالجت العوامل الإكلينيكية والديموغرافية المرتبطة بانتشار الاكتئاب عند اللاجئين السوريين. وأظهرت الدراسة أن وجود تاريخ طويل من الاضطرابات النفسية والعصبية يشكّل عامل خطر للإصابة بالاكتئاب، وأن انتشار الاكتئاب لا يرتبط بأمراض ارتفاع ضغط الدم والسكري وأمراض القلب».

وتفسّر الدراسة وجود علاقة بين العمر وانتشار نسبة الاكتئاب، وذلك لاعتبارات عدة منها أن الأشخاص الذين يتجاوزون الـ45 يشكّلون أساس العائلة ويتحملون مسؤوليات إعالتها. كما تبرز وجود رابط بين النساء وارتفاع معدلات الاكتئاب باعتبار أن النساء اللاجئات في المخيمات أكثر عرضة للزواج المبكر أو الزواج بالإكراه، أو لتحمل مسؤوليات في سن مبكرة، أو مواجهة عنف أسري أو تحرش جنسي. ويُشير صالح إلى أن الدراسة كشفت أيضاً عدم وجود رابط بين نسبة انتشار الاكتئاب وبين مدة الإقامة في لبنان، أي بين الأشخاص الذين مكثوا لفترة زمنية طويلة أو قصيرة في مخيمات، إذ تتشابه الظروف المعيشية في مخيمات اللاجئين في المقابل. لم تعالج الدراسة عوامل الحماية من الاكتئاب. لكن دراسات علمية مختلفة تشير الى أن معايير السكن وسبل المعاملة ونوعية الخدمات المتوافرة والحماية القانونية والجسدية تشكّل عوامل لحماية اللاجئين من الاضطرابات النفسية. وجميع هذه العوامل محدودة في لبنان، ما يعرّض اللاجئين الى ضغوطات كبيرة، علماً أن صالح يؤكد توافر عوامل حماية خاصة باللاجئين، وأخرى للحماية المشتركة بينهم وبين المجتمع العام، ومنها التعليم والمرونة والدعم الاجتماعي.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

لاجئات سوريات شمال لبنان (عبد العزيز كتاز/فرانس برس)

مصر: انخفاض التحرش في العيد

بدو أن قرار النساء بفضح المتحرشين وإقرار عقوبات رادعة ساهم في الحد من التحرش خلال عيد الأضحى

القاهرة ـ **العربي الجديد**

خلال المناسبات والأعياد، اعتادت وسائل الإعلام المصرية تكليف مراسليها ومصوريها برصد ظاهرة التحرش الجنسي في الشوارع والمتنزهات وأمام دور السينما، وتحديداً في وسط البلد (وسط القاهرة) والمناطق الشعبية. وفي صباح ثاني أيام عيد الفطر أو الأضحى، كانت الصفحات الأولى لا تخلو من صور وقصص عن تعرض كثيرات للتحرش الجنسي في أول أيام العيد. لكن خلال عيد الأضحى الأخير، بدا للصحافيين أن التحرّش الجنسي إلى صدرت مؤخراً في العديد من الدعاوى التي أحيلت إلى القضاء، بالإضافة إلى زيادة الوعي المجتمعي والوجود الأمني الكثيف، وإن كان لأسباب سياسية. يقول أحد المصورين إنّه خلال عمله الميداني في وسط القاهرة في أول أيام عيد الأضحى، لاحظ أن الفتيات يبدون أكثر راحة وتحرراً في اختيار ملابسهن. كما لفت إلى الانتشار الأمني الكثيف ودوريات الشرطة المحيطة بالمنشات والمباني الحيوية.

ونتيجة لارتفاع نسبة التحرش بالنساء، احتلّت القاهرة المرتبة الأولى من حيث الخطورة على النساء عام 2017، وفق دراسة أعدتها مؤسسة «تومسون رويترز» تناولت أوضاع المرأة في المدن التي يزيد عدد سكانها على عشرة ملايين نسمة. وتناولت الدراسة 19 مدينة ضخمة، وتركزت محاورها على «العنف الجنسي، الممارسات الثقافية الضارة، الرعاية الصحية، التمويل، والتعليم». في السياق نفسه، تشير دراسة أعدّتها هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة إلى أن نحو 99 في المائة من المصريات قد تعرضن لصورة ما من صور التحرش الجنسي. مجتمعياً، تستمرّ مناهضة جريمة التحرش الجنسي من قبل ناشطات وحقوقيات، الأمر الذي ساهم في تشجيع فتيات ونساء على التحرّك قانونياً، ما ساهم في طمأنة الأهالي بإنصاف بناتهن وفضح المتحرّشين والضغط على الحكومة حتى أقر البرلمان المصري منتصف يوليو/ تموز الماضي، تعديلاً تشريعياً شدد من خلاله عقوبة التحرش الجنسي بالنساء وحولها من جنحة إلى جناية وزاد مدة عقوبة السجن إلى ما لا يقل عن خمس سنوات، بعدما كانت سنة أو غرامة مالية.

في إحدى التظاهرات المناهضة للتحرش (Getty)

> نحو 99 في المائة من المصريات قد تعرضن لصورة ما من صور التحرش الجنسي

وتزيد عقوبة السجن إلى سبع سنوات إذا ما اقترن التحرش بحمل سلاح أو ارتكب من قبل أكثر من شخص أو كان المتحرش يملك أي سلطة وظيفية أو غيرها على المرأة. كما وافق مجلس الوزراء المصري على مشروع القانون المقدم من وزارة العدل، والذي يهدف للحفاظ على سرية بيانات المجني عليهن في جرائم التحرش والاعتداء الجنسي، بعدم إثباتها في المحاضر والأوراق المتداولة، والاحتفاظ بها في ملف فرعي بحوزة المحقق، على أن يعرض هذا الملف على المحكمة أو المتهم أو الدفاع عند الطلب، ويعاقب من يفشي هذه السرية بالمادة 310 من قانون العقوبات.

ما أشار إليه مصورون ومراسلون دعمته رئيسة المجلس المصري لحقوق المرأة، نهاد أبو القمصان، قائلة إن جرأة ووعي النساء والفتيات عن الإفصاح أو التصدي لجرائم التحرش زادت خلال الفترة الأخيرة، مشيرة إلى أن جرائم التحرش قلت نسبتها خلال العقد الأخير. وترى أنّ «التحرش الجنسي والعنف المنزلي والتحرش في العمل واستغلال النساء يكثر بسبب صمت الضحايا. لكن عندما انكسر حاجز الخوف، وتحدثت الفتيات واتخذت الخطوات والإجراءات القانونية، تراجعت الظاهرة شيئاً فشيئاً». ونشرت صحافيات وحقوقيات شهادات عن تعرضهن وأخريات للتحرش الجنسي وأحياناً الاغتصاب في بيئة العمل، وتضمنت الأحرف الأولى من أسماء المعتدين. وتوالت الشهادات الفاضحة للمتهمين أنفسهم، الأمر الذي أجبر منظمات حقوقية مصرية ودولية مثل مؤسسة حرية الفكر والتعبير في مصر، ومركز «بلادي» لحقوق الإنسان، ومؤسسات صحافية وإعلامية كبرى، على فتح تحقيقات في تلك الاتهامات وإعلان النتائج للرأي العام، بعد اتخاذ خطوات رادعة بالفصل وإلغاء التعاقد وتقديم اعتذارات للمجني عليهن. وتحولت دعاوى التحرش الجنسي في مصر إلى ما يشبه كرة الثلج. وصدرت دراسة تحت عنوان «التحرش الجنسي في مجال عمل المرأة» قبل سنوات عدة، أشارت إلى أن 68 في المائة من العاملات يتعرضن للتحرش الجنسي، 46 في المائة منهن يتعرضن للتحرش اللفظي في مقابل 22 في المائة يتعرضن للتحرش الجسدي. وأكدت الدراسة أن أكثر السلوكيات التي أوردتها النساء هي اللمس المتعمد بنسبة 78 في المائة. وأوضحت الدراسة أن 76 في المائة من المعتدين يحاولون لمس أجزاء من جسد الفتاة أو المرأة، و76 في المائة ينظرون إلى أماكن من جسدها، و73 في المائة يحاولون تقبيلها، و72 في المائة يمتدحون قوامها، و72 في المائة يعمدون إلى التهديد من أجل تجاوب المرأة جنسياً.

إيكولوجيا

متى تسكت الطيور؟

غسان رمضان الجرادي

يعرف الجميع أن الطيور تغرّد وتزقزق وتتنادى فيما بينها نهاراً. وتستثنى من ذلك طيور الليل مثل البوم والسبد (ملهي الرعيان)، في حين تغرّد أخرى ليلاً ونهاراً، مثل أبو الحن والعندليب، والعصفور الساخر في القارة الأميركية.

طبعاً معظم طيور النهار تسكت ليلاً، أو مع بداية غروب الشمس حتى الفجر، ثم تعود لتنادي بعضها بعضاً، أو تغني لتعبّر عن السيطرة على أرض الزواج أو المنطقة التي يبني فيها الطائر عشّ الزوجية. إذن تتوقف الطيور عن الغناء والزقزقة والمناداة عند حلول الليل، لكنها تسكت تماماً في الواقع عندما ترى عدواً لها من البشر والحيوانات والطيور، خوفاً من اكتشافها وكشف عشها أو بيضها أو صغارها. وكلما تقدم فصل الربيع زاد اهتمام الأم والأب برعاية الصغار، وبالتالي زاد سكون الطيور، وامتنعت عن الغناء مع الإبقاء على القليل من الزقزقة والنداء.

عند الشعور أو الإحساس بالخطر، مهما كان نوعه، تهدأ الطيور وتقلل من حركتها كنوع من التمويه، خاصة إذا كان مصدر الخطر طائر جارح يحلق في السماء بحثاً عن فريسة. والغريب أن الطيور تستطيع تمييز الباشق أو الصقر أو العقاب من الغراب أو النسر من مسافة بعيدة فتصمت. وهو ما تفعله عندما تشاهد قطة أو إنسان قرب مكانها.

وإذا اعتدنا أن نشاهد باستمرار أنواعاً محددة من الطيور، فمن الطبيعي أن نرى أنواعاً كالدوري وأبو زريق وكسار البندق والقرقف (سن المنجل) تختفي في البداية، ويتبعها أنواع من البلبل والأبلق والدخلة. فهذه الأنواع لن نشاهدها مجدداً إلا بعد أن يتوقف المطر.

وتزقزق أنواع من طيور البلابل والدوري والزرازير حين تتجمع في أشجار كثيفة عند الغروب، وتصبح كثيرة الثرثرة أثناء اتخاذها مواضع الجثوم على الأغصان إلى جانب بعضها البعض. ويسمي البعض هذه الحالة بأنها تشبه «كورس (فرقة المرددين الموسيقية) ما قبل النوم»، قبل أن تتوقف الثرثرة بحلول الظلام.

وإلى أسباب السكوت التي ذكرناها، لا بدّ من الإشارة إلى بداية الصمت في شهر أغسطس/ آب عند معظم أنواع الطيور مع انتهاء موسم التفريخ، لأنها تبدأ حينها في تبديل الريش تدريجياً في عملية تتطلب أسابيع ويبدو الطائر فيها في حال مزرية وبائسة في ظل عدم قدرته على الهرب من الحيوانات والطيور المفترسة.

أخيراً لا بدّ من الإشارة إلى نوع آخر من الصمت عند الطيور قد لا تجربه جميع أنواعها نظراً إلى ندرة حدوثه، باعتباره يرتبط بخسوف الشمس، فإذا حصل جزئياً، تتعامل الطيور معه كما في وقت غروب الشمس، أما إذا كان كلياً، ولو امتد لفترة وجيزة، فتتعامل معه الطيور كما لدى حلول الظلام.

(متخصص في علم الطيور البرية)

لا مفرّ من اتباع إجراءات الوقاية في إندونيسيا

كورونا آسيا
القطاع الصحي يقاوم بالممكن

حولت إندونيسيا إنتاجها من الأوكسجين بالكامل تقريباً للاستخدامات الطبية فقط، لتلبية احتياجات مرضى كوفيد-19 الذين يكافحون من أجل التنفس، فيما اضطرت المستشفيات المكتظة في ماليزيا إلى علاج المرضى على الأرض. وفي أكبر مدينة في ميانمار، كان عمال المقابر يعملون ليل نهار لحرق ودفن الجثث.

وأرعبت صور الجثث التي كانت تحرق في الهواء الطلق، خلال ذروة تفشي الوباء في الهند في مايو/ أيار الماضي، العالم. لكن خلال الأسبوعين الماضيين، تجاوزت دول جنوب شرق آسيا الثلاث ذروة معدل الوفيات في الهند مع انتشار المتحور «دلتا» (المتحور الهندي) من الفيروس.

في 17 يونيو/ حزيران الماضي، ثبتت إصابة إريك لام بكوفيد-19، فنقل إلى المستشفى في ولاية سيلانغور الماليزية، مركز تفشي الوباء في البلاد، فكانت ممرات المستشفى مزدحمة بالمرضى من دون توفر أي أماكن شاغرة. مع ذلك، بدا أن الوضع في هذا المستشفى أفضل مما هو عليه الحال في مستشفيات أخرى في سيلانغور، أغنى ولاية في ماليزيا وأكثرها اكتظاظاً بالسكان. لم تكن هناك أسرة شاغرة على الإطلاق، وورد أن المرضى عولجوا على الأرض أو على نقالات، فعمدت الحكومة إلى إضافة المزيد من أسرة المستشفيات، وحولت العديد من الأجنحة لمرضى كوفيد-19.

يسترجع لام ما حدث خلال ثلاثة أسابيع قضاها في المستشفى. في إحدى المرات، كان قد سمع صوت صافرة لجهاز استمر مدة ساعتين قبل أن تأتي ممرضة لإيقافه. علم لاحقاً أن الجهاز كان يصدر الصوت لأن مريضاً قد مات.

(أسوشييتد برس)

(الصور: فرانس برس، Getty)

ماليزية تحصل على لقاح كورونا في سيارة إسعاف

في انتظار الحصول على اللقاح في ماليزيا

احد ضحايا كورونا يوارى الثرى في إندونيسيا

خلال دفن أحد ضحايا كورونا في ميانمار

تواجه ميانمار نقصاً في اسطوانات الأوكسجين

حملة لتطعيم الطلاب في إندونيسيا